

أخلاقنا : خلق الستر



الثلاثاء 6 يونيو 2017 م 06:06

والحمد لله رب العالمين ﷺ وأصلح وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﷺ
كم هي البيوت التي تهدمت على أصحابها بسبب انفصالها وانكشاف عوراتها!!
وكم هي المشكلات التي حدثت بين الناس لأنهم ترددوا في الكلمة وأشاعوها!!
وكم هي الجراح التي أدمنت القلوب لأن البعض لم يحفظوا أسراراً ائتمناها علينا!!
وكم هي العصي التي امتنلت بها حياة الناس نتيجة كشف الشّر عنهم!!
الستر ﷺ حُلْق عظيم حد عليه ديننا الحنيف وهو مدار حديثنا لهذا اليوم ﷺ

معنى الستر:

الستر هو إخفاء ما يظهر من زلات الناس وعيوبهم

مكانة الستر:

* الستر من صفات الله سبحانه:

فالله ستر يحب الستر، ويستر عباده في الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يدنو أحدكم من ربه، حتى يضع كنهه عليه فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم)) ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: إنني سترت عليك في الدنيا، وأنأ أغفرها لك اليوم ((البخاري

* الستر صفة الأنبياء والصالحين:

إن الستر صفة في الإنسان يحبها الله عز وجل وهي صفة يتحلى بها الأنبياء والمرسلون ومن تابعهم بإحسان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن موسى كان رجلاً حسيناً ستره لا يرى من جلدته شيئاً استحبه منه)) ((البخاري
* جعل الله جزاء الستر في الدنيا ستراً أعظم منه في الآخرة، فإن الله تعالى يستره في موقف هو أشد ما يكون احتياجاً إلى الستر والغافر حين تجتمع الخلائق للعرض والحساب، ففي الحديث)) ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيمة ((البخاري

أنواع الستر:

الستر له أنواع كثيرة، منها:

1- ستر العورات:

المسلم يستر عورته، ولا يكشفها لأحد لا يحل له أن يراها، قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة)) (رواوه مسلم

2- الستر عند الاغتسال:

وقد قال صلى الله عليه وسلم ((إن الله - عز وجل - حبي ستر يحب الحياة والستر، فإذا اغتصل أحدكم فليستر)) (حديث صحيح

3- ستر أسرار الزوجية:

قال صلى الله عليه وسلم ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيمة الرجل يُفضي إلى امرأته، وتفصي إليه ثم ينشر سرها)) (روايه مسلم

4- ستر الصدقة:

المسلم لا يتغىي بصدقته إلا وجه الله - سبحانه -، لذا فهو يسترها ويخفيفها حتى لا يراها أحد سوى الله عز وجل

شروط الستر:

إذا أراد المسلم أن يستر أخيه، فإن هناك شروطاً لابد أن يراعيها عند ستره؛ حتى يتحقق الستر الغرض المقصود منه، ومنها:

1- لا يكون الستر وسيلة لإذلال المستور واستغلاله وتعييره بذنبه

2- لا يمنع الستر من أداء الشهادة إذا طلبت، {ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قوله}

3- الستر مرهون برد المظالم، فإذا لم ترد فالستر شريك للمستور عليه في ضياع حق الغير

4- إذا كان المستور من يُطرأ على الواقع في المعصية، ومن يفسد في الأرض، فهنا يجب عدم ستره حتى لا يترتب على الستر ضرر يجعله يتمادي في المعصية

ثمرات الستر:

- 1- إن الستر يطفئ نار الفساد ويشيع العجبة في الناس
 - 2- ويورث الساتر سعادة وسترا في الدنيا والآخرة
 - 3- اتصف صاحبه بالحصافة والحكمة والقدرة على الكتمان وهذا ما لا يتصف به إلا الكبار
- كيفية التخلق بالستر:
- 1- استشعار فضل الستر، وأن الله يسْتَرُّ من ستر عبداً مذنبًا
 - 2- بتطبيق خلق الإيثار، بأن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك
 - 3- تذكر عاقبة من تتبع عورة أخيه، فمن تجرأ على فضح أخيه تكفل الله بفضحه وكشف ستره عنه
- سترنا الله وإياكم بستره، وأحاطنا بمزيد عنایته، ووفقنا لكل خير
ويتجدد اللقاء بكم قريباً بإذن الله